تاريخ الاستلام: 2020/09/29 تاريخ القبول: 2021/05/06 تاريخ النشر: 2021/06/30

د. حكيمـــة وشنـــان [1] *
جامعة 20 اوت 1955 –سكيكدة (الجزائر)
Email : Ouchenane21@outlook.fr
د. صالـــح شـــلابي [2]
جامعة 20 اوت 1955 –سكيكدة (الجزائر)
Email : salahchalabi@hotmail.fr

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 15/ العـدد 01 –السنة 2021 ص ص 163–182
EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8152

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة دور التربية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة، حيث قام الباحثان في الجانب التصوري بطرح المشكلة البحثية و الضبط المفاهيمي و التحديد المنهجي لمسار الدراسة.

أما في الجانب التطبيقي فقد تم تقديم البيانات المجمعة من خلال استبيان تم توزيعه على عينة عشوائية، حجمها 158 فردا بمدينة سكيكدة. و لاختبار الفرضيات تم استخدام مقاييس إحصائية لمعرفة خصائص العينة و مستوى العلاقة بين المتغيرين. توصلنا إلى نتائج تؤكد في مجملها العلاقة الوطيدة بين التربية البيئية و التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية : البيئة ، التربية البيئية ، التنمية المستدامة ، التنمية.

Abstract

The aim of the research is to study the role of environmental education in achieving sustainable development. Conceptually, the two researchers presented the research problem, the conceptual control and the methodological determination of the research course.

On a practical level, the data collected was presented through a questionnaire distributed on a random sample. Its size is 158 individuals in the town of Skikda. And to test the hypotheses, statistical measures were used to know the characteristics of the sample and the level of relationship between the two variables. We have reached conclusions which fully confirm the close relationship between environmental education and sustainable development.

Keywords: *environment, environmental education, development, sustainable development.*

* المؤلف المرسل

المقدمة

بعد تأكد الدول من فشل التنمية الاقتصادية ومشاريعها، التي أثقلت المجتمعات واستنزفت مواردها البيئية تعالت الدعوات العالمية لنوع آخر من التنمية يأخذ باستدامة الموارد المتاحة من أجل تأسيس عالم جديد وفق مقاييس معرفية تنموية جديدة. هذا النوع التنموي هو ما عرف بالتنمية المستدامة، التي تسعى إلى ضمان التوازن في استخدام الإمكانيات والمحافظة على البيئة وحمايتها، بالتغلب على المشكلات البيئية لتحقيق استفادة الإنسان من التنمية دون إلحاقه الضرر ببيئته ومواردها.

من أجل ذلك بات لزاما على الجميع مراجعة جوانب الحياة الاجتماعية للتعاطي بطريقة سليمة مع البيئة، مثال ذلك مراجعة طرق التفكير حول البيئة، إعادة النظر في المشاريع التنموية المخطط لتنفيذها، أيضا السلوكيات الخاطئة للإنسان وتصرفاته إزاء محيطه البيئي. وكل هذا لا يتأتى إلا من خلال إعادة النظر في التربية البيئية التي يتلقاها الفرد من محيطه الاجتماعي بكل مؤسساته، كاستراتيجية جديدة ينتظر منها أن تكون فعالة في تزويد هذا الأخير بالمعرفة والسلوك الايجابي والوعي البيئي اللازمين في التعامل مع مختلف قضايا البيئة.

2. الإطار التصوري للبحث:

1.2 المشكلة البحثية:

ظهرت التنمية المستدامة خلال النصف الثاني من القرن العشرين كردة فعل لمجتمع ما بعد الحداثة و فشل تفاؤله التقني الذي بشر به نموذج الحداثة التنموي، القائم على افتراض عصر التقنية كعصر ضامن للتقدم و خال من المشاكل سواء في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي أو البيئي، غير أن تطوراته المصاحبة لتقدمه الصناعي قد أسهمت في تنامي سلسلة من المشاكل ذات الطابع البيئي، حيث أضحت قضايا التدهور البيئي و استنفاذ طبقة الأوزون و تلوث الماء و الهواء و الأرض و الانفجار

السكاني و الدفء الكوني، و الفقر و عدم المساواة الاقتصادية، تمثل واقعا مؤلما و ملازما لحياة عصر الحداثة، خاصة في ظل العولمة و التقنيات المتطورة التي دعمت قدرة الإنسان على الإضرار بالبيئة.

بسبب تعاظم خطر تلك المشاكل من جهة و تقليص نسبة الموارد الطبيعية و إضعاف قدرتها على تجديد ذاتها من جهة أخرى، باتت هناك حاجة ملحة لترشيد التعامل الإنساني مع البيئة، لأن النموذج التنموي القائم و الذي يعمل على الإيفاء بالاحتياجات المادية الحالية مع تجاهله التام للبيئة و المستقبل لم يعد ملائما على المدى البعيد. ما استدعى طرح رؤية تنموية بديلة دعت إليها العديد من المؤتمرات و المنظمات الدولية مثل مؤتمر منظمة اليونيسكو في 1968 و مؤتمر ريو دي جانيرو للأمم المتحدة سنة 1992 و غيرهما كثير، سميت بالتنمية المستدامة و قدمت على أنها نهج حياة جديد و أسلوب عيش منظم يعتمد على النظرة الشمولية التكاملية للقضايا البيئية، التي لا تتم إلا ضمن العلاقات و التفاعلات فيما بين النظام البيئي الطبيعي و النظام البيئي البشري.

إن تحقيق هذا الأمر تطلب بالمقابل إيجاد استراتيجية تنموية جديدة، تجمع بين التقدم الإنساني في مختلف المجالات و استدامة الموارد الطبيعية، و تعين على تدارك الإنسان لسلوكه البيئي الخاطئ، كونه المتسبب الأول في مشكلات البيئية. و لا يتأتى ذلك إلا من خلال أدوات مجتمعية و مؤسساتية مختلفة من أهمها التربية البيئية للفرد على اعتبار أن تربية الإنسان الصحيح من أجل الحاضر و المستقبل، هي تربية من أجل التنمية.

على هذا الأساس ظهرت التربية البيئية، كإحدى الأدوات التي يمكن من خلالها المحافظة على البيئة، و إحدى السبل الجدية لمواجهة المشكلات البيئية، لاهتمامها

بعلاقة الإنسان ببيئته و كيفية تربيته حتى يكتسب الضمير البيئي و يعمل على تنمية مهاراته و معارفه و مسؤوليته الأخلاقية للمحافظة على البيئة سواء في سياقها المحلي أو العالمي، ويحرص على ترشيد سلوكياته ازاءها، ما يجعل منه إنسانا قادرا على التعامل الايجابي مع محيطه و عنصرا مشاركا فعالا في تحقيق التنمية المستدامة، ذلك أن قدرته لا تتجلى فقط في استخراج الموارد الطبيعية بل و في حسن استخدامها أيضا.

وفق هذا الطرح الإشكالي تتحدد تساؤلاتنا البحثية كما يلي:

- **التساؤل المركزي:** ما العلاقة الارتباطية بين التربية البيئية و تحقيق التنمية المستدامة ؟
- **التساؤلات الفرعية:**
- كيف تساهم القيم البيئية للأفراد في تحقيق التنمية المستدامة؟
- كيف ترتبط السلوكيات اليومية للأفراد بتحقيق التنمية المستدامة؟
- ما طبيعة الأساليب البيئية للأفراد التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة ؟

2 . 2.**الفرضيات:**

يركز البحث على دراسة العلاقة بين التربية البيئية كمتغير مستقل و التنمية المستدامة كمتغير تابع، و منه فالفرضيات المصاغة كانت كالتالي:

1.2.2. الفرضية العامة: توجد علاقة ارتباطية قوية بين التربية البيئية و تحقيق التنمية المستدامة.

2.2.2. الفرضيات الجزئية:

- توجد علاقة ارتباطية بين القيم البيئية و تحقيق التنمية المستدامة.
- توجد علاقة ارتباطية بين السلوكيات اليومية و تحقيق التنمية المستدامة.
- توجد علاقة ارتباطية بين الأساليب البيئية و تحقيق التنمية المستدامة.

3.2. أهداف الدراسة: سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ. التعرف على القيم البيئية للفرد الجزائري التي تساهم في إكسابه تربية بيئية تساعد على تحقيق التنمية المستدامة.

ب. التعرف على السلوكيات اليومية للفرد الجزائري كمخرجات نحو التنمية المستدامة.

ج. التعرف على الأساليب البيئية للفرد الجزائري في حياته اليومية من أجل تحقيق التنمية المستدامة

4.2.الضبط المفاهيمي للبحث:

1.4.2. مفهوم التربية البيئية: التصاقا بمفهوم البيئة حمل مفهوم التربية البيئية عدة معاني، نأتي على ذكر ما يلي:

– **تعريف يقول بأنها:** عملية منظمة لتكوين القيم و الاتجاهات و المهارات اللازمة لفهم العلاقات التي تربط الإنسان و حضارته بالبيئة، و لاتخاذ القرارات المناسبة و المتصلة بنوعية البيئة و حل المشكلات القائمة و العمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة. (عادل ربيع مشعان ، 2009، ص 88)

– **تعريف آخر يرى بأنها تعني:** الجانب من التربية الذي يساعد الناس على العيش بنجاح على كوكب الأرض وهو ما يعرف بالمنحى البيئي للتربية. و هي عملية تعلم كيفية إدارة و تحسين العلاقات بين الإنسان وبيئته وكذا استخدام التقنيات الحديثة وزيادة إنتاجها وتجنب المخاطر البيئية واتخاذ القرارات البيئية العقلانية. (راتب السعود،2007، 214)

– **و تعريف ثالث يعتبرها:** عملية علمية ومنهجية هادفة لتكوين الوعي و تنمية القيم و الاتجاهات وكسب المهارات اللازمة لفهم العلاقات المعقدة بين سلوك الإنسان وبيئته، و لاتخاذ القرارات الواعية للتوافق مع البيئة وحل المشكلات القائمة

و المساهمة المخلصة في الجهود الرامية لمنع ظهور مشكلات بيئية جديدة.(السيد، 2006،ص50)

و بالتالي تم تعريف التربية البيئية إجرائيا على أنها: جهود تعليمية يتلقاها الفرد الجزائري من مؤسسات اجتماعية عدة، مثل الأسرة، المدرسة، لإعداده إعدادا بيئيا يساعده على توجيه سلوكه بإيجابية نحو البيئة للمساهمة في حل مشاكلها وحمايتها و حسن استغلال مواردها.

ب. مفهوم التنمية المستدامة: تعددت تعريفات التنمية المستدامة، نذكر منها ما يلي:

- **تعريف اللجنة العالمية للتنمية المستدامة** 1987م، الذي يشير إلى أنها: تلبية احتياجات الحاضر دون أن تؤدي إلى تدمير قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة. (طاهر عبد الكريم سلوم، 2004– 2005. ص 34)

- **تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية** ريودي جانيرو 1992م، و حسبه هي: إدارة الموارد الاقتصادية بطريقة تحافظ على الموارد والبيئة، أو تحسينها لكي تمكن الأجيال المقبلة من أن تعيش حياة كريمة أفضل. (طاهر عبد الكريم سلوم، 2004– 2005،ص 43)

-**كما عرفت بأنها:** مفهوم يركز على الإنسان و التوازن البيئي بين أنشطته و جهوده و البيئة بمكوناتها المتعددة. (ماهر علي أبو المعاطي، 2012، ص228)

و بالتالي أمكن تعريف التنمية المستدامة إجرائيا على أنها: أفعال تزيد من تحسين نوعية حياة الفرد الجزائري ومن ثمة مجتمعه، من خلال تحسين قيمه و سلوكياته و ممارساته في مجال التربية البيئية، من خلال ترشيد الاستهلاك، المحافظة على البيئة، مواجهة التلوث، كل ذلك في إطار المحافظة عليها للأجيال القادمة.

3. الإطار النظري للبحث:

1.3. حول التربية البيئية:

1.1.3. التطور التاريخي للتربية البيئية: إن المتعقب لتاريخ نشوء التربية البيئية وتطورها يجد أنها قد مرت بمحطات زمنية مختلفة، نوضحها في المخطط التالي:

شكل رقم (1): المخطط الزمني لتاريخ التربية البيئية

- 1948 أول استخدام لمصطلح التربية البيئية في اجتماع باريس الدولي من أجل صيانة البيئة والمصادر الطبيعية.
- 1949 تأسيس منظمة الاتحاد الدولي من أجل صيانة البيئة والمصادر الطبيعية.
- 1968 عقدت منظمة اليونيسكو مؤتمرا في باريس حول الغلاف الحيوي.
- 1970 عقداجتماع نيفادا لمنظمة الاتحاد الدولي في الولايات المتحدة الأمريكية وصدور أول تعريف دولي للتربية البيئية.
- 1972 مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة الإنسانية في ستوكهولم بالسويد.
- 1975 تأسيس برنامج الأمم المتحدة للتنمية وعقد ورشة عمل دولية حول التربية البيئية في بلغراد والخروج بوثيقة بلغراد حول التربية البيئية.
- 1977 عقد أول مؤتمر حكومي دولي للتربية البيئية في تبليسي.
- 1980 صدور الإستراتيجية العالمية لصيانة الموارد عن منظمات عالمية.
- 1987 اجتماع المجلس التربوي للتربية البيئية والتدريب في موسكو.
- 1988 صدور القرار الأوربي حول التربية البيئية.
- 1991 نشر الإستراتيجية العالمية من أجل الحياة المستديمة على الأرض من قبل منظمة الإتحاد الدولي ومنظمات أخرى.
- 1992 مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة (قمة الأرض الأولى)
- 2002 القمة العالمية للتنمية المستدامة في جوهانسبورغ (مؤتمر قمة الأرض الثانية).

المصدر: *سلوم، طاهر عبد الكريم.(2004- 2005 ص 51.*

2.1.3.أسس التربية البيئية: للتربية البيئية أسس عدة، منها التاريخية، الاجتماعية، الفلسفية، و النفسية نعرضها باختصار كما يلي:

- **الأسس التاريخية:** إن الاهتمام بالمشكلات بالتربية البيئية له جذوره القديمة في ثقافات الشعوب حيث أن هناك من يرجع نشأة التربية البيئية إلى القرن التاسع عشر من خلال ربط التربية بالطبيعة إلا أنها قديمة قدم الإنسان من خلال علاقته الوطيدة بالطبيعة عبادة واستغلالا. أما حديثا فقد وجه الاهتمام بشكل كبير إلى ضرورة المحافظة على البيئة والقضاء على مشكلاتها.
- **الأسس الفلسفية:** ينطلق الإطار الفكري للتربية البيئية من نظريات المفكرين حول البيئة والعلاقة بينها وبين الإنسان والمفاهيم الإيديولوجية للبيئة وتكوين الضمير البيئي وتنميته. ومن النظريات التي تناولت علاقة الإنسان بالبيئة: الحتمية البيئية، الحتمية الحضارية، العقلانية، النظرة الشمولية التكاملية.
- **الأسس الاجتماعية والثقافية:** وتشير إلى إبراز الثقافة المجتمعية وعلاقتها بالبيئة وأنماط العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد والجماعات التي ينقسم إليها المجتمع ومدى تفاعلها مع البيئة ومكوناتها.
- **الأسس الطبيعية:** وتنطلق من أن الطبيعة هي كل ما يحيط بالإنسان ويدخل في دائرة بيئته ويحدد نشاطه وحياته ومن ثمة فهو يؤثر في البيئة ويتأثر بها.
- **الأسس الاقتصادية:** تشير إلى صيانة البيئة واستغلالها وترشيد استهلاك مواردها من أجل تأمين حاجات الإنسان بأقل التكاليف المضرة بالبيئة.
- **الأسس النفسية:** أصبحت الحاجة لعلم النفس البيئي مسألة ضرورية لحل المشكلات الناجمة عن التطور الحضاري مثل: حل مشكلات المدينة المتعلقة بالقضايا البيئية وتقديم توصيات بشأن مراعاة النواحي الصحية والجمالية عند

تصميم المباني والمدارس والمستشفيات والمصانع التي من شأنها أن تجعل البيئة أكثر طواعية للإنسان ونفعا له. (طاهر عبد الكريم سلوم، 2004-2005، ص 150-157).

3.1.3. **أهداف التربية البيئية:** للتربية البيئية أهداف عامة يمكن إجمالها في:

- إعداد مواطن إيجابي لديه معرفة بالبيئة الطبيعية والاجتماعية والجمالية والنفسية.
- إعداد مواطن لديه اهتمامات بالبيئة و دراية بمشكلاتها.
- إعداد مواطن مزود باتجاهات إيجابية نحو حماية البيئة من التلوث واستنزاف الموارد.
- إعداد مواطن ملتزم و متحمل لمسؤوليته نحو البيئة.
- إعداد مواطن مزود بمهارات العمل الفردي و الجماعي.
- إعداد مواطن لديه القدرة على اتخاذ القرار.(طاهر عبد الكريم سلوم، 2004-2005،ص162)

2.3. حول التنمية المستدامة:

1.2.3 التطور التاريخي للتنمية المستدامة: تعتبر التنمية المستدامة مفهوما حديثا نسبيا من خلال عمليات وديناميات التنمية خلال العقود الماضية، وكانت أول تلك المفاهيم هي المتعلقة بتخطيط التنمية الاقتصادية على المستوى القومي وظهور مؤسسات دولية تدعم تطور الدول حديثة العهد بالاستقلال، ومنها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وتأسيس برنامج الأمم المتحدة للبيئة عام 1960.

ثم قام المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة في دورته 45 عام 1968 باتخاذ قرار أكد فيه الحاجة العاجلة لإجراء مكثف على المستويين الوطني والدولي للحد من المخاطر التي تواجه البيئة الإنسانية لتحقيق نمو اقتصادي واجتماعي سليم،

بعد هذا التاريخ توالت الاجتماعات بخصوص التنمية المستدامة نوجزها في الجدول التالي:

جدول رقم (1): التطور التاريخي للتنمية المستدامة.

التاريخ	الجهة	تطور الفكرة
1982	الجمعية العامة للأمم المتحدة	إقرار الميثاق العالمي للطبيعة الذي ينص على التخطيط للتنمية في كل دولة لحفظ الطبيعة، من أجل تحقيق تنمية قابلة للاستمرار على أساس تعاون دولي والعلاقات المتبادلة بين الناس والموارد.
1987	لجنة للأمم المتحدة	التأكيد على تحقيق التنمية القابلة للاستمرار دون ضرر بيئي
1990	مؤتمر العمل الدولي	اعتماد فكرة التنمية المستدامة كأساس لكل أنشطة منظمة العمل الدولية. والمتضمنة ضرورة وضع سياسات التنمية بما يتناسب والاستخدام المنسق للموارد.
1992	مؤتمر ريو دي جانيرو البرازيل	أكد على ضرورة التنمية المستدامة
1995	قمة كوبنهاجن وقمة المرأة في بكين	التأكيد على ضرورة التنمية المستدامة
2002	المؤتمر العالمي للتنمية المستدامة جنوب إفريقيا	ضرورة حماية البيئة المشتركة والقضاء على الفقر والحد من المشاكل الصحية المتصلة بالبيئة.
2005	جامعة الدول العربية	التأكيد على ضرورة مشاركة جميع الفئات في تحقيق التنمية كالمرأة والشباب ومنظمات المجتمع المدني.
2010	المؤتمر الثالث لمنظمة المرأة العربية في تونس	التأكيد على أن المرأة شريك أساسي في عملية التنمية المستدامة.

المصدر: *من إعداد الباحثان بناء على ما ورد في كتاب أبو المعاطي، ماهر علي،2012، 227-228.*

2.2.3. أهداف التنمية المستدامة: يمكن تحديد أهمها فيما يلي:

– تحسين القدرة الوطنية على إدارة الموارد الطبيعية إدارة واعية رشيدة لتحقيق حياة أفضل لكافة فئات المجتمع.

– احترام البيئة الطبيعية من خلال تنظيم العلاقة بين الأنشطة البشرية وعناصر البيئة وعدم الإضرار بها. إضافة إلى تعزيز الوعي البيئي للسكان وتنمية إحساس الفرد بمسؤوليته تجاه المشكلات البيئية.

– ضمان إدراج التخطيط البيئي في كافة مراحل التخطيط الإنمائي، من أجل تحقيق الاستغلال الرشيد الواعي للموارد الطبيعية للحيلولة دون استنزافها أو تدميرها.

– ربط التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع، وجمع ما يكفي من البيانات الأساسية ذات الطابع البيئي للسماح بإجراء تخطيط إنمائي سليم.

– إعلام الجمهور بما يواجهه من تحديات في شتى المجالات لضمان المشاركة الشعبية الفعالة.

– التركيز بوجه خاص على الأنظمة المعرضة للأخطار، سواء كانت أرضي زراعية معرضة للتصحر، أم مصادر مياه معرضة للنضوب أو للتلوث، أو نموا عمرانيا عشوائيا.(أبو المعاطي، 2012،ص 229-230)

3.2.3. خصائص التنمية المستدامة: تتسم التنمية المستدامة بعدة خصائص تميزها عن الأنماط الأخرى من التنمية، من أهمها نذكر:

– التنمية المستدامة أشد تداخلا وأكثر تعقيدا خاصة فيما يتعلق بما هو طبيعي واجتماعي في التنمية.

– تتوجه أساسا إلى تلبية متطلبات واحتياجات أكثر شرائح المجتمع فقرا.

– تقوم على فكرة العدالة بين الأفراد وبين الأجيال وبين الشعوب.

– تهتم بالموارد سواء كانت بشرية أو بيئية أو مجتمعية من أجل استثمارها.

– يعتبر البعد الزمني بعدا أساسيا في التنمية لمستدامة حيث أنها تنمية طويلة المدى.

(ماهر علي أبو المعاطي، 2012، ص231-232)

4.2.3. معوقات التنمية المستدامة: تتعدد المعوقات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة والمتمثلة في:

– **معوقات إدارية،** تتضمن: نقص الوعي لدى صانعي القرار والسكان بأهداف التنمية المستدامة ومقوماتها نقص التمويل لمشروعات التنمية المستدامة بما يكفل نجاحها و استمراريتها، عدم فاعلية التنسيق بين الأجهزة الحكومية وبين منظمات المجتمع المدني ما يؤدي إلى تضارب القرارات.

– **معوقات اقتصادية،** وتتضمن: ارتفاع تكلفة البرامج التنموية ومشاريعها لارتباطها بتكلفة التكنولوجيا الحديثة عدم وجود برامج للإصلاح الاقتصادي قائم على أسس علمية مخططة، تبعية اقتصاد أغلب الدول النامية والفقيرة على اقتصاديات الدول الغنية، انتشار ظاهرة الفقر.

– **معوقات سياسي،** وتتضمن: عدم الاهتمام بتطوير التشريعات المنظمة للعمل في القطاع المدني وعلاقته بالدولة عدم اتاحة الفرصة للمشاركة الشعبية وتوسيع فرص الإختيار أمام السكان في اتخاذ القرارات المجتمعية، عدم اهتمام الجهاز السياسي بتعبئة المواطنين للمشاركة أو تبني سياسات وتنفيذ خطط التنمية المستدامة.

– **معوقات بيئية،** تتضمن: عدم قدرة أغلب الدول على اتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية البيئة وصيانة الموارد عدم اهتمام الدول بوضع تقدير للآثار البيئية في المشاريع التنموية وغياب الوعي البيئي لذا سكان المجتمع.

– **معوقات اجتماعية،** وتتضمن: انتشار مشكلات البطالة والفقر ووجود تفاوت بين السكان خاصة الفئات المهمشة، عدم الاهتمام بتنمية رأس المال البشري وتزويده بالمعارف والمهارات اللازمة لإدارة التنمية المستدامة انخفاض مستوى الخدمات وزيادة السكان وعدم توفر سياسات جادة لتثبيت نمو السكان. (ماهر علي أبو المعاطي، 2012، ص 232-233).

4. الإجراءات المنهجية للبحث: سارت الدراسة وفق خطوات منهجية هي:

1.4. تحديد نموذج الدراسة: يعد هذا البحث ذا طبيعة وصفية، حددتها الموضوع المبحوث و الاشتغال النظري والمنهجي والتطبيقي بمساره، بداية من أسلوب صياغة التساؤلات الإشكالية و الأهداف التي تبحث في الوصف والفرضيات المراد التحقق منها وصولا إلى أساليب تحليل البيانات. حيث يعبر نموذج الدراسة عن أبعاد المتغيرات المستقلة المتمثلة في: القيم البيئية أساليب ممارسة التربية البيئية و سلوكيات فعل الممارسة، المتغير التابع المتمثل في التنمية المستدامة، كما هو موضح في الشكل التالي:

شكل رقم (2): نموذج الدراسة

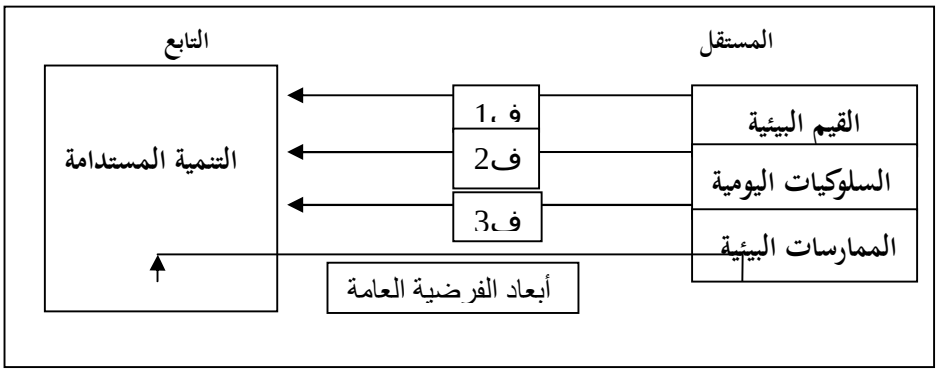

2.4. حدود الدراسة: و هي:

– الحد المكاني للدراسة: مدينة سكيكدة.

– الحد الزمني للدراسة: سنة 2020.

3.4. المنهج و أدوات جمع البيانات: بهدف الإجابة عن تساؤلات الإشكالية المطروحة واختبار فرضياتها، تم توظيف المنهج الوصفي، احتكاما في ذلك إلى طبيعة الدراسة و التساؤلات المطروحة والأهداف المراد تحقيقها وانطلاقا من الخلفية النظرية المستقاة من مختلف المراجع. أما المقاربة الميدانية فقد قامت على عملية سبر آراء عينة

الدراسة بالاعتماد على استبيان تم إعداده وتوزيعه على هذه الأخيرة. و قد هدف الاستبيان إلى جمع بيانات حول العبارات الخاصة بالمتغيرين المستقل و التابع، و هي 24 عبارة، كما تم الاعتماد على مقياس "ليكرت" الخماسي حيث تقابل كل عبارة درجة معينة من الموافقة أو عدمها أو الحياد، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (2): مقياس "ليكرت" الخماسي.

التصنيف	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الدرجة	1	2	3	4	5

المصدر: *إعداد الباحثان.*

4.4. العينة: اختيرت 190 مفردة كعينة للبحث، جمعت بطريقة قصدية بين فئات مختلفة، بغرض توسيع دائرة معرفة الآراء الخاصة بالموضوع، سواء من حيث الجنس أو السن أو المستوى التعليمي أو المهني. و الجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (3): نتائج وصف خصائص عينة البحث.

المتغير	مستوياته	التكرار	النسبة%
الجنس	ذكر	100	%52.63
	أنثى	90	%47.36
السن	أقل من 30 سنة	80	%42.1
	من 31- 40 سنة	44	%23.15
	من 41- 50 سنة	35	%18.42
	أكثر من 50 سنة	31	%16.31
المستوى التعليمي	ثانوي	65	%43.21
	جامعي	75	%39.47
	دراسات عليا	20	10.52%
	أخرى	30	%15.78
المهنة	طالب	50	%26.31
	موظف	60	%31.57
	بطال	40	%21.05
	أخرى	40	%21.05

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على المعطيات المجمعة.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول، نلاحظ أن توزيع أفراد العينة جاء متقاربا تكرارا (100 للذكور و 90 للإناث) و نسبة (52.63% و47.36%) في حين جاءت متفاوتة من حيث السن، حيث تتراوح أعمارهم بين أقل من 30 سنة بنسبة**42.1%** و بين 31و 40 سنة بنسبة **23.15%**و من 41 إلى 50 سنة بين **18.42%**، أما أكثر من 50 سنة فجاءت النسبة ممثلة بـ**16.31%**.أما بالنسبة للمستوى التعليمي فيجمع مختلف المستويات، و كذا الأمر بالنسبة للتكرارات الخاصة بالمستوى المهني، فقد كان ذلك عن قصد من الباحثان حتى يتم التعامل مع مختلف الذهنيات بخصوص الموضوع المدروس، دون تغليب فئة عن أخرى.

5.4. أساليب التحليل: تم استخدام أسلوبين من التحليل هما:

1.5.4.التحليل الكمي: ممثلا في مقاييس الإحصاء الوصفي من : تكرارات و نسب المئوية، لمعرفة خصائص العينة. و المتوسط الحسابي، لمعرفة نوع العلاقة بين متغيري الدراسة.

2.5.4. التحليل الكيفي: يمثله التحليل الاجتماعي **السببي**، بغرض قراءة و تفسير المعطيات الكمية بمعطيات وتفسيرات نظرية. و هو نوع من أساليب التحليل السوسيولوجي، يستخدم لدراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية صغيرة الحجم أو قريبة المدى، فهو قادر على تشخيص أسباب مشكلة اجتماعية من عينة الدراسة وليس من مجتمع الدراسة. ويعتمد على المعطيات الإحصائية وتشخيص أسباب الظاهرة ونادرا ما تستخدم الوثائق التاريخية في تحليله لأنه يركز على تحليل الوقائع المعاصرة عن طريق أدوات منهجية كالاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة، موظفا مختلف الطرائق الإحصائية والرسوم والأشكال التوضيحية للتعبير عن موقع كل متغير في الدراسة واتجاه حركته نحو المتغير الآخر وارتباطه ببقية المتغيرات. كما يختص هذا

التحليل بتصنيف متغيرات الدراسة وكشف علاقاتها وارتباطاتها ومؤثراتها الداخلية والخارجية. (مسلم، 1993-1994، ص 79-80).

5.نتائج البحث:

1.5.تحليل وتفسير الفرضية الجزئية الأولى: يوضح العلاقة الارتباطية بين القيم البيئية و تحقيق التنمية المستدامة.

جدول رقم (4): أنماط القيم البيئية لدى الفرد الجزائري

القيم	التكرارات	المتوسط الحسابي	النسبة المؤوية %
حماية البيئة من التلوث	102	0,2	% 24,93
حمايتها من التشويه	157	0,3	% 38,38
حمايتها من الاختلال	74	0,1	% 18,09
ترشيد استغلال الموارد الطبيعية	46	0,1	%11,24
حمايتها من الانحسار	30	0,07	%7,33
المجموع	409	1	%99,97

تبين لنا بيانات هذا الجدول والمتعلقة بالقيم البيئية لدى الفرد الجزائري والتي من شأنها المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة، أنها مختلفة في طبيعتها و متفاوتة في نسبها، تحقق مجتمعة غرض المحافظة على البيئة و التي تتجسد بالدرجة الأولى في قيم حماية البيئة من التشوه، و من التلوث بنسب مئوية عالية (38.38% و 24.93%)، تليها قيم أخرى مثل: حمايتها من الاختلال و الانحسار وترشيد استغلال الموارد الطبيعية بنسب مئوية متفاوتة. وكل هذا يدل على أن الفرد الجزائري يعلم أن للقيم البيئية دور في تحقيق التنمية المستدامة.

2.5.تحليل و تفسير الفرضية الجزئية الثانية. يوضح العلاقة الارتباطية بين السلوكيات اليومية و تحقيق التنمية المستدامة.

جدول رقم (5): أنماط السلوكيات اليومية للفرد الجزائري.

الرقم	السلوك	التكرار	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
1	تنظيف البيت باستمرار.	58	0.2	26.85
2	المشاركة في عمليات تنظيف الحي	15	0.06	6.94
3	رمي النفايات المنزلية في وقتها	46	0.2	21.29
4	رمي النفايات في الأماكن المخصصة لها	30	0.1	13.88
5	المشاركة في تنظيف العمارة	42	0.1	19.44
6	ترشيد السلوك الاستهلاكي	25	0.1	11.57
المجموع		216	0.76	99.97

يبين الجدول أعلاه، أن المجتمع الجزائري يحرص و لو بتفاوت على إكساب أفراده لسلوكيات بيئية تظهر في يومياته، لا تقتصر فقط على ما هو خاص بل بتوسيع الفهم و الممارسة تجنبا لها فتكدس النفايات مثلا يعني تجنب المرض و الأوبئة. كما أن يبدو حرص الفرد الجزائري في الحفاظ على البيئة من خلال حرصه على رمي النفايات في وقتها و في الأماكن المحددة لها، لإدراكه أن النفايات تضر بالصحة والمكان و الجو، و كل ذلك يعبر عن النظام البيئي عامة الذي إن ما اختل توازنه اختل توازن الحياة. كما يأخذ ترشيد الاستهلاك اليومي (مياه، توفير الكهرباء تدوير المواد) نصيبه في الاهتمام لتحقيق المنفعة المادية و البيئية معا.

3.5. تحليل وتفسير الفرضية الجزئية الثالثة: يوضح العلاقة الارتباطية بين الأساليب البيئية و تحقيق التنمية المستدامة.

جدول رقم (6): أساليب التربية البيئية في المجتمع الجزائري من أجل تحقيق التنمية المستدامة

الرقم	الأسلوب	التكرار	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
1	العمل	45	0.2	23.31
2	تعديل السلوك	36	0.1	18.65
3	القصص	17	0.08	8.8
4	التلقين	35	0.1	18.13
5	اللعب	21	0.1	10.88
6	التثقيف البيئي	39	0.2	20.20
	المجموع	193	0.78	99.97

يبين هذا الجدول، أن أساليب تعامل الفرد الجزائري مع بيئته متنوعة، بتنوع مصادرها، فالتثقيف البيئي يأتي من مصادر عدة مثل وسائل الإعلام و الأسرة بحد ذاتها و المؤسسات التعليمية و المجتمع المدني ويكون الغرض منها دائما التأثير في السلوك من أجل تعديله أو تغييره، لذلك جاء أسلوب العمل وتعديل السلوك كثاني أسلوب في الجدول أعلاه يدل على ارتباطه بالتثقيف البيئي أو كأنه أثر له . بينما جاء أسلوب التلقين و اللعب يضعان الفرد موضع التطبيق العملي أو التنفيذ ما يساعد على التعلم والتطبيق. في حين جاء أسلوب القصص بأضعف تكرار ليدل على أن فائدته قد ترتبط بالأطفال الصغار باعتبارها أسلوبا شيقا، لكنها لا تؤتي أكلها مع الراشدين، الذين يحتاجون إلى أساليب أخرى.

الخاتمة:

كشف إتمام هذا البحث أن التنمية المستدامة رؤية جديدة لمشروع تنموي يتميز باستدامة ذاتية على الأمد الطويل، و يتطلب تطوير وسائل اقتصادية و تكنولوجية جديدة، لتلبية احتياجات الحاضر والمحافظة على الموارد للأجيال القادمة. ليس ذلك فحسب، بل إن النموذج التنموي الجديد يستلزم أيضا إحداث تغييرات ثقافية واسعة تمتد إلى تربية الأفراد تربية بيئية، تزرع فيهم الإحساس البيئي و الوعي بالمشاكل التي تلحق ببيئتهم و تهدد كونهم.

كما كشفت لنا نتائج البحث أن التربية البيئية، كنوع من أنواع التربية أصبحت ضرورة ملحة يجب الاهتمام بها وممارستها، لاتصالها الوطيد و دورها العميق بالتنمية المستدامة.

المراجع:

1. مشعان، عادل ربيع. (2009). التوعية البيئية. عمان: مكتبة المجتمع العربي.

2.السعود،راتب. (2007). الإنسان والبيئة دراسات في التربية البيئية. عمان: دار حامد للنشر و التوزيع.

3. السيد، يسرو مصطفى (2006): التربية العلمية و البيئية و تكنولوجيا التعليم، عمان، عالم الكتب الحديث.

4. سلوم، طاهر عبد الكريم.(2004- 2005). المرجع في التربية البيئية و التربية السكانية. جامعة دمشق: منشورات جامعة دمشق.

5. أبو المعاطي، ماهر علي. (2012). الاتجاهات الحديثة في التنمية الشاملة. معالجة قضايا محلية و دولية و عالمية لقضايا التنمية. مصر : المكتب الجامعي.

6. مسلم، عدنان أحمد. (1993-1994).البحث الاجتماعي الميداني. خطوات التصميم و التنفيذ. ج2. سوريا: منشورات جامعة دمشق.